مفرق الجماعات

للشيخ خالد الراشد

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

الشهادة بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

الذكر بأن قسوة القلب مرض عظيم منتشر في زماننا، فنسمع القرآن ولا نتأثر، ونسمع المواعظ ولا نتذكر.

الباب الأول: قصوة القلب ودواؤه

المرض: قصوة القلب مرض يبتلى به الإنسان في حياته.

الدواء: التدبر والتفكر في كتاب الله، فلو نزل على جبل لرأيته خاشعًا ومتصدعًا من خشية الله.

النتيجة: التفكر في الآيات والمواعظ يرقق القلب ويوقظه.

الباب الثاني: موعظة النبي ﷺ في التذكير بالموت

الموعظة البليغة للكلام القليل ذي المعاني الكثيرة.

أهمية ذكر الموت: يذكّر الإنسان بزوال الحياة الدنيا وبهيئه للآخرة.

الدرس: الغفلة عن الموت أشد من الموت نفسه، والذكر المتكرر له يقرّب الإنسان من الاستعداد للآخرة.

الباب الثالث: الموت وسكراته

الموت حقيقة لا مفر منها، يأتي بغته ولا يقدر الإنسان على توقيته.

الناس عند الموت على حالين:

العبد الصالح: يحب لقاء الله، فيفرح بلقائه ويفرح الله به.

العبد الغافل: يكره لقاء الله، فيكره الله لقاءه.

الدرس: التذكّر الدائم بالموت يوقظ القلب ويجعله مستعدًا.

الباب الرابع: أمثلة من الصحابة والصالحين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه: وصايا الموت وذكره.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الاستعداد للآخرة وعدم الانشغال بالدنيا.

عثمان بن عفان رضي الله عنه: تقواه وخشيته لله، وبكاؤه على الآخرة.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه: موته وهو في طريقه لصلاة الفجر.

أبو هريرة رضي الله عنه: حسرة على قلة الزاد وطول الطريق للآخرة.

الدرس: الصالحون يواجهون الموت بتقوى واستعداد دائم، بينما الغافلون يُفاجئون بالموت.

الباب الخامس: الموت بين الصالحين والمفرطين

شتان بين موت الصالحين الذين يذكرون الله ويستعدون للآخرة وبين موت أهل الفجور واللهو الذين يضيعون أعمارهم.

أمثلة الشباب المفرطين: اللهو، تضييع الأوقات، الانشغال بالدنيا حتى يفاجئهم الموت فجأة.

الباب السادس: وصايا العملية والعملية اليومية

زيارة القبور لتذكّر الآخرة وإحياء القلوب.

ذكر الله، وتذكر الموت والنهاية بشكل دائم.

محاسبة النفس قبل أن تحاسب يوم القيامة.

الاجتهاد في الأعمال الصالحة وقصر الأمل على الدنيا.

الخاتمة والدعاء:

العمر مهما طال فهو قصير، والدنيا مهما عظمت فهي حقيرة.

أكثروا ذكر الموت والآخرة لتلين القلوب.

الدعاء بالاستعداد للموت، التوبة النصوح، الشهادة عند الموت، والرحمة بعد الموت.

اللهم اجعل آخر كلامنا من الدنيا شهادة التوحيد، وارزقنا توبة نصوحًا قبل الموت ورحمة بعد الموت.

اللهم أصلح ذات بيننا ووحد صفوفنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

النص الكامل للمحاضرة

مفرق الجماعات

كلمة لفضيلة الشيخ خالد الراجل أقول أحبتي قصوة القلب مرض عظيم ابتلينا به في هذا الزمان فأصبحنا نسمع القرآن ولا نتأثر وندف الموتان ولا نعتبر ونسمع المواعظ والعبر ولا نتذكر السبب قصوة القلب يا رعاك الله وما من داء إلا وقد أنزل الله له دواء فدواء قصوة القلب يا رعاك الله مداومة النظر في كتاب الله بتدبر وتفكر فإن هذا الكتاب لو تنزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبر آياته كم فيه من المواعظ والعبر كم فيه من الآيات والصور لكن كما قال الله ثم قصت قلوبكم فهي كالحجارة أو أشد قصة أقول موعظة بليغة وكلام موجز بصير وعظنا به النبي صلى الله عليه وسلم أجمع أهل العلم على أن هذه الموعظة من أبلغ مواعظه صلى الله عليه وسلم لقد أبلغ في الموعظة وأوجز في الكلام كلام بسيط ولكنه يحمل معاني كثيرة ولا عجب فإنه صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم يقول الكلام القليل فيه من المعاني الشيء الكثير فمن مواعظه البليغة صلوات ربي وسلامه عليه قوله أكثر من ذكر هذه من لذة نعم أيها الغالي يوم غفلنا عن الموت وسكراته والقبر وظلماته والسؤال وشدته ويوم القيامة وكرباته والصراط وحدته يوم غفلنا عن هذه الأشياء قصة القلوب يا رعاك الله فأصبحت كالحجارة بل هي أشد قسوة لذلك قال بأبيه وأمي أكثر من ذكري هذه من لذات نعم الموت ما ذكر في قوي إلا ضعفه وما ذكر في عزيز إلا أذله وما ذكر في كثير إلا قلله الموت هو الموت ما منه ملاذ ومهرب متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب نشاهد ذا عين اليقين حقيقة وكأن بما علمنا يقينا نكذب إلى الله نشكو قصوة في قلوبنا وواعظ الموت فينا كل يوم يندب نؤمل آمالا ونرجو نتاجها وعلى الردى مما نرتجه أقرب الموت كما قال أهل العلم مفارقة الروح الجسد والحيلولة بينهما انتقال من حال إلى حال وانتقال من دار إلى دار سمى الله الموت مصيبة كما قال جل في علاه إذا أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت لكن المصيبة الأعظم من الموت يا رعاك الله الغفلة عن الموت عدم تذكر الموت عدم الاستعداد للموت أعظم من مصيبة الموت يا رعاك الله لذلك قال أهل التفاسير في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوأكم أيكم أحسن عملا قالوا يعني أكثركم للموت ذكرا لأنه من كان للموت ذاكرا كان للموت مستعدا قال أبو علي الدقاق من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أكرم بتعجيل التوبة ونشاط في العبادة وقناعة في القلب ومن نسي الموت عقب بثلاثة تسويف التوبة وكسل في العبادة وعدم قناعة القلب يا رعاك الله إذن مما يرقق القلوب التفكر في الموت وفي أحواله وفي القبر وظلماته لذلك قال بأبي هو أمي صلوات ربي وسلامه عليه ألا إني قد نهيتكم عن زيارة القبر ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة يوم غفل الناس عن الآخرة قست القلوب وعطلت الصلوات وارتكبت المحرمات وتكاسل الناس في فعل الطاعة فياغاخلا عن العمل وغره طول الأمل الموت يأتي بغده والقبر صندوق العمل قل لي بالله العظيم قل لي يا رعاك الله هل تفكرت يوما وأنت تخرج في الصباح أنك لن ترجع إلى بيتك مرة ثانية هل تفكر أن اليوم قد يكون آخر يوم لك في الحياة هل إذا أتاك ملك الموت في هذا اليوم أنت راض عن نفسك لا تغفل يا رعاك الله ممن أعرفهم اتصل على أهله في الواحدة ظهرا قال لهم لقد استأذنت من العمل مبكرا فما هي طلباتكم قالوا نريد كذا ونريد كذا ونريد كذا قال ساعة واحدة وأكون عندكم مرت ساعة مرت ساعتان ومرت ثلاث ولم يظهر له أثر اتصل متصل قبيل المغرب بقليل يقول لهم عظم الله أجركم في فلان في الساعة التي خرج منها من مكان عمله ارتطمت سيارته بسيارة أخرى وانتقل من هذه الحياة إلى حياة ثانية قل لي بالله العظيم هل كان يظن يوم اتصل على أهله أنه لن يصل إليهم هل كانوا هم يظنون يوم أملوا عليه الطلبات أن الطلبات لن تصل بل الذي يحمل الطلبات لن يصل كان أحد الصالحين يقوم فيها زيع الليل الأخير يرقى أعلى مكان في قريته ثم ينادي بأعلى الصوت الرحيل الرحيل الرحيل كل يوم يكرر على الناس هذه الكلمات القليلة الرحيل الرحيل الرحيل الرحيل حتى جاء يوم وانقطع ذلك الصوت فقال أمير القرية أين فلان قالوا ما قال لا زال يذكر الناس بالموت حتى ماته نعم كان يذكرهم بالموت فأتاه الموت لكن على أي حال أتاه لا زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أناخ ببابه الجمال فأتاه متيقظا متشمرا لم تلهيه الآمال قال أحدهم لصاحب الله وكانت حاله سيئة قال أبا فلان الحال التي أنت عليها ترضاها للموت قال لا والله قال وهل نويت أن تغير هذه الحال إلى حال ترضاها إلى الموت قال مشتاقة نفسي إلى هذا بعد قال وهل بعد هذه الدار دار فيها معتمل قال لا والله قال وهل تضمن ألا يأتيك ملك الموت وأنت على هذه الحال قال لا والله قال والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحال والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحال ستنقلك المنايا من ديارك ويبدلك الردى دارا بدارك وتترك ما عنيت به زمانا وتنقل من غنائك إلى افتقارك وفي عينيك ذود القبر يرعى وترعى عين غيرك في ديارك نعم أيها الغالي لا تغفل عن الموت فلقد أجمع أهل العلم على أن الموت ليس له مكان معين ولا زمن معين ولا سبب معين ولا عمر معين يأتيكم بغته وأنتم لا تشعرونه قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيي يعني ذلك ما كنت منه تفر وذلك ما كنت منه تهرب طال الزمان أو قصر لابد أن يأتي الموت والناس عند الموت على حالين يا رعاك الله الناس عند الموت على حالين إما محب للقاء الله فيحب الله لقاءه وإما كاره للقاء الله فيكره الله لقاءه قالت عائشة يا رسول الله كلنا يكره الموت قال لا يا عائشة ليس ذلك لكن هو العبد الصالح العبد المستقيم عند سكرات الموت تأتيه ملائكة الرحمن تبشره بروح وريحان ورب الراضي غير غضبان فيفرح بلقاء الله فيفرح الله بلقاءه أما العبد العاصل أما العبد الغافل أما الذي تناسى الموت وسكراته فتأتيه ملائكة الرحمن تبشره بصخط وعذاب من الله فيكره لقاء الله فيكره الله لقاءه قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه أشترط عليكم شروطا ثلاثة لمن أراد أن يجلس في مجلسي شروطا ليتنشترطناها في مجالسنا اليوم قال إذا جلستم في مجلسي فأنا أشترط عليكم شروطا ثلاثة أولها لا تتكلموا في الدنيا ثانيها لا تغتابوا أحدا في مجلسي ثالثا لا تمزحوا عندي أبدا فكمن يتذكرون الموت وسكراته والقبر وظلماته حتى إذا انفضوا كانوا كمن قام عن جنازه لا عجب في آخر اللحظات والدعوة هو يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادة والعاقبة للمتقين الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ومهما عظمت فهي حقيرة سيأتي اليوم الذي ستمدد فيه على فراشك تريد أن توديع الصخير فلا تستطيع تريد أن توديع الكبير فلا تستطيع حيل بينهم وبين ما يشتهون لي تشعري كيف يكون الحال في تلك الساعة يوم تشخص العينان وتبرد الأطراف واليدان وتلتب الساقان تريد أن تتكلم فلا تستطيع تريد أن تقول فلا تستطيع وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيل ونفخ في الصور ذلك يوم الوعي وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فاتقوا الله عباد الله ابكوا على أنفسكم قبل أن يبكى عليكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا احملوا أنفسكم على الطاعات قبل أن تحملوا على الرقاب استعزوا للموت قبل أن نادي بأعلى الصوت رباه ارجعون فلا يستجاب لنا

لساعة تجلس تحاسب فيها النفس خير من أيامه وساعات تهدر فيها الأعمار هذه الأيام مطايا أين العدة قبل المنايا أين الأنفة من دار الأدايا أين العزائم أرضيكم بالدنايا إن بلية الهوى لا تشبه البلايا وإن قضية الزمان لا كالقضايا يا مستورين ستكشف الخفايا إن ملك الموت لا يقبل الوساطة ولا يأخذ الهدايا يا مستورين ستكشف الخفايا إن ملك الموت لا يقبل الوساطة ولا يأخذ الهدايا أيها الشاب ستسأل عن شبابك أيها الشيخ تأهب لعتابك أيها الكهل تدبر أمرك قبل صد بابك يا مريض القلب قف بباب الطبيب يا منحوس الحظ أشكو فوات النصيب بالجناب قليلا وقف على الباب طويلا واستدرك العمر قبل رحيله وأنت بداء التفريط عليلا يا من نذر الموت عليه تدور يا من هو مستأنس في المنازل والدور لو تفكرت في القبر المحور وما فيه من الدواهي والأمور كانت عين العين منك تدور يا مظلما القلب وما في القلب نور الباطن خراب والظاهر معمور إنما ينظر للبواطن لا للظهور يا من كلما زاد عمره زاد إثمه يا من يدور في المعاصي فكره وهمه يا قليل العقل وقد دق عظمه يا قليل العبر وقد تيقن أن القبر عما قليل يضمه كيف نعرف من مات قلبه لا عقله وجسمه نعم أيها الغالي لابد من الرحيل طال الزمان أو قصر سيأتي ذلك اليوم الذي ستودع فيه الحياة لكن قل لي بالله كيف سيكون الحال عند ساعات الرحيل الذي أخر الناس عن التوبة والصدق والإستعداد للآخرة طول الأمل ولقد قال الله عنهم ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الأمل فسوف يعلمون الكل سيموت إلا ذو العزة والجبر كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام الكل سيموت لأن الله قال إنك ميت وإنهم ميتون ولأن الله قال وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتْتُ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كل نفس ذائقة الموت مات الحبيب بأبيه وأميه الذي كان يقول في آخر لحظات الحياة ألا لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجر من وصاياه في ساعات احتضاره وفي ساعات وداعه أنه كان يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم صعد المنبر آخر ما صعد قال من أخذت منه مالا فهذا مالي فليأخذ منه من سببت له عرضا فهذا عرضي فليقتص منه من ضربت له جسدا فهذا جسدي فليقتص منه إن رجلا خيره الله بين ما عنده وبين زينة الحياة الدنيا فاختار ما عند الله فبكى الصديق رضي الله عنه وأرضاه فقالوا ما الذي يبكي هذا الشيخ الكبير لقد علم أنها آخر ساعات الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه في آخر ساعات احتضاره أخذ يضع يده في ركوة من الماء ويمسح على وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت لسكرات إن للموت لسكرات اللهم هون علي الموت وسكراته اللهم هون علي الموت وسكراته فلما رأت فاطمة شدة البلاء على أبيها أخذت تقول وكرب أبتاه وكرب أبتاه وكرب أبتاه فأخذ يقول لها لا كرب على أبيك بعد اليوم لا كرب يا فاطمة على أبيك بعد اليوم ثم أخذ يشخص ببصره إلى السماء ويفع يده السبابة وهو يناجي ربه ويقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم تب علي ثم سكتت الأنفاس الطاهرة وتوقف القلب الكبير لأن الله قال إنك ميتي وإنهم ميتون لأن الله قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخل أفأمت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فلما فارقت الروح الحياة وسكت ذلك الجسد الطاهر الشريف أخذت فاطمة تقول وأبتاه وأبتاه أجاب ربا دعاه وأبتاه أجاب ربا دعاه وأبتاه جنة الفردوس مأواه وأبتاه إلى جبريل ننعاه فلما دخل قالت فاطمة لأنس يا أنس أطافت أنفسكم أطافت أنفسكم أم تحت التراب على رسول الله يقول أنس وقلت في نفسي والله ما طابت ولكننا ألجمناها ألجاما مات الحبيب لأن الله قال إنك ميت وإنهم ميتون الكل سيموت إلا ذو العزة والجبر ثم يموت الصديق رضي الله عنه وأرضاه خليفة الحبيب وفي ساعات احتضاره وكانت ساعات احتضاره بليل أخذ يقول لعائشة في أي يوم نحن قالت يوم الاثنين قال في أي يوم قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين ولقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرارا في منامه سألوه في ساعات مرضه سألوه في أيام مرضه عرضت نفسك على الطبيب قال نعم قالوا ماذا قال قال قال إني فعال لما أريه قال الطبيب إني فعال لما أريه فلما اشتدت عليه السكرات ورأت عائشة سكرات الموت على أبيها أخذت تستشهد ببيت تقول فيه وعادل وما يغني الحذار عن الفتى انحشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال يا عائشة لا تقولي ذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت من فتحي نعم أيها الغالي قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون أوصى أبو بكر عمرا وصية في آخر حياته ليتنا فهمناهم قال يا عمر إن لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وإن لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل ما تصدق لأن الله قال إنك ميت وإنه ميت الكل سيموت إلا ذو العزة والجبر ثم يموت الفاروق رضي الله عنه وأرضاه وهو يصلي الفجر في يوم ضيع فيه الناس صلاة الفجر هل لسبب شرعي ضيعت صلاة الفجر أم بسبب المكوذ ساعات وساعات أمام الشاشات والقنوات مات طعن وهو يقرأ قوله جل في علاه إنما أشك بثي وحزني إلى الله نعم أيها الغالي طعن شهيد المحرام فلما أفاق كانت أول كلمة قالها أصل الناس اسمع يا رعاك الله أول كلمة تلفظ بها عمر يوم أفاق من غيبوبته قال أصل الناس ثم يوم رأى الدم ينزف منه نصفا تيقن أن الموت قد اقترب كان هناك شغل يشغله وهم يهمه قال يا عبد الله بن عمر اذهب إلى عائشة أم المؤمنين وقل لها يقرئك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست أميرا للمؤمنين بعد اليوم قل لها يبلغك عمر السلام ويقول ويستأذنك أن يدفن مع صاحبي يريد أن يكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم حتى في الممال رفيقه في روحته وجيئته يريد أن يرافق حبيبك حتى في الممال فذهب عبد الله بن عمر وطلق الباب على عائشة وقال لها يقرئك عمر السلام ويقول لك أتأذني الله أن يدفن مع صاحبي فقالت صديقة بنت الصديق والله إني كنت أريده لنفسي أريد هذا المكان لنفسي ووالله لأوثرنه على نفسي ووالله لأوثرن عمر على نفسي فلما رجع عبد الله بن عمر ورآه عمر قد أقبل قال أجلسوني فقال ما الخطب يا عبد الله بن عمر قال أبشر يا أمير المؤمنين فقد رضيت فتهلل وجه عمر رضي الله عنه وأرضاه القضية كانت تشغله القضية كانت تهمه يا رعاك الله ما كان يوصي بمال ولا بعيال ولا بحلام القضية قضية مرافقة في الدنيا وفي الآخرة فقال عمر إن أنا مثل فغسلوني وكفنوني ثم احملوني واطرقوا عليها الباب وقولوا يستأذن عمر مرة ثانية فإن أذنت وإلا خذوني إلى مقابر المسلمين فلما حانت ساعات الاحتضام وبدأت تتنزل عليه كربات الموت أخذ عبد الله بن عمر رأسه ووضعه على فخذه فقال عمر ضع وجهي على التراب علّى الله أن يرحم عمر ليتني خرجت منها كفافا لا لي ولا علي ودت أن أمي لم تلدني ليتني كنت ورقة تعبد من هو عمر الصوام القوام يقول ودت أني خرجت منها كفافا لا لي ولا علي مات عمر لأن الله قال إنك ميت وإنهم ميتون الكل سيموت إلا ذو العزة والجبر ثم يموت عثمان رضي الله عنه وأرضاه يموت وقد رأى في منامه في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تفطر عندنا غدا تفطر عندنا غدا فأصبح صائما رضي الله عنه وأرضاه تسلق عليه البيت وطعنوه وهو يقرأ القرآن فتدفقت تلك الدماء على لحنته الطاهرة ثم أخذ يدعو ويقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم اجمع شمل أمة محمد اللهم اجمع شمل أمة محمد عثمان وما أدرك مع عثمان تلك اللحية التي لطالما تبللت بالدموع من خشية الله تلك اللحية التي لطالما تبللت بكاء وخشية من الله جل وعلا عثمان الذي إذا ذكرت الجنة والنار يبكي وإذا ذكر القبر يبكي بكاء شديدا فإذا قيل له لا تبكي للجنة والنار كبكائك للقبر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة إذا كان الذي فيه هي فما بعده أهوى وإن كان الذي فيه شديد فما بعده أشد مات عثمان قارئ القرآن الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم عثمان الذي نفس بأمواله كربات

المسلمين عثمان الذي كان أبا للأرامل والفقراء والمساكين مات لأن الله قال إنك ميت وإنهم ميتون الكل سيموت إلا ذو العزة والجبر وبعد ساعات الفجر تحلو دقائق الاستغفار فخرج علي مستغفر ربه بعد قيام الليل منطلق إلى صلاة الفجر فيطعن وهو في طريقه إلى المسجد شتان بين خواتيم وخواتيم شتان بين من يقتل وهو يسير إلى المسجد وشتان بين من يسير إلى معصية الله ثم يوم علم علي أنها النهاية قال أبقوه فإن أنا بقيت قتلت أو عفوه وإن مت فاقتلوه قتلتي وعجلوه فإني مخاسمه عند ربي جل فعلا ولم يتلفظ بعدها بكلمة إلا قول لا إله إلا الله لا إله إلا الله لا إله إلا الله حتى فارق الحياة علي المجاهد العنيد والمقاتل الصنديد يموت وهو يسير إلى صلاة الفجر مات لأن الله قال إنك ميت وإنهم ميتون الكل سيموت إلا ذو العزة والجبروت مات أبو هريرة راوي الحديث والمرافق للنبي في روحته وجيئته ماذا يقول في ساعات الاحتضار يقول آه آه من قلة الزاد وطول الطريق راوي الحديث ناقل السنة وناقل العلم الشرعي للأمة يقول آه من قلة الزاد وطول السفر فماذا يقول المفرطون أم فأنه فماذا يقول المقصرون أم فأنه ماذا يقول المذنبون والمضيعون مات أبو هريرة لأن الله قال إنك ميت وإنهم ميتون الكل سيموت إلا ذو العزة والجبروت ثم يموت أعلم الأمة بالحلال والحرام معاب رضي الله عنه وأرضاه كانت ساعة احتضاره بليل فقال لابنه أصبحنا قال ليس بعد ثم سأله مرة ثانية أصبحنا قال ليس بعد ثم سأله مرة ثالثة قال أصبحنا قال نعم قال أعوذ بالله من ليلة صبيحتها إلى النار أعوذ بالله من ليلة صبيحتها إلى النار ثم أخذ يدعو ربه ويناجيه ويقول اللهم إنك تعلم أني كنت أخافك أنا الآن أرجوك اللهم إنك تعلم أني كنت أخافك أنا الآن أرجوك اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا لطول البقاء ولا لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لصيام الهواجر وقيام الليل ومجالسة العلماء أنظر على ماذا يبكون انظر على ماذا يتحسرون. ونحن النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها. فليس للمرء دار بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنيها.

فان بناها بخير طاب مسكنه. وان بناها بشر خاب بعنيها. مات لان الله قال انك ميت وانهم ميتون.

الكل سيموت. الا ذو العزة والجبر. امرأة من الصالحات.

القي في روعها انها تموت. القي في روعها انها تموت. فقالت لزوجها اريد ان اذهب الى مكة.

اريد ان اذهب الى مكة. اريد ان ارى بيت الله جل في علامة. ودعت الصغير والكبير كانها توديعهم لاخر مرة.

طافت وسعت وقصرت ودعت وتضرعت. ثم في طريق العودة انقلبت السيارة. واصيبت في رأسها اصابة بالغة.

فنزل زوجها ومددها على جانب الطريق. فاذا هي رافعة اصبعها السبابة. تتشهد وتقول لا اله الا الله.

اقرأ اهلي مني السلام وقل لهم الملتقى الجنة. اقرأ اهلي مني السلام وقل لهم الملتقى الجنة. ماتت.

ماتت بان الله قال انك ميت وانهم ميتون. ولان الكل سيموت. الا ذو العزة والجبر.

شتان بين موت الصالحين وبين موت اهل السفور واهل الفجور. شاب من الشباب. اعرفه تمام المعرفة.

فيه من الحياء شيء قليل لا يكفي حتى يردعه عن الحرام. لكم مررنا على بيت ذلك الشاب. والشباب عنده مجتمعون في لهو وضياع للاوقات والاعمار.

كنت امر عليهم في اوقات الصلاة. اقول يا شباب لله حق لله حق فادوا حق الله ثم اصنعوا ما تشاءون. علا الله ان يتداركم برحمته.

كانوا لا يستجيبون. ثم جاءت الاخبار انهم قد نووا استفر الى بلاد الكفار. حيث يحارب الله بالمعاصي.

ذكرناهم خوفناهم. ولكن تمكن منهم الشيطان وزين لهم اعمالهم. وقال لا غالب لكم من الناس واني جار لكم.

ذهبوا ورجعوا بعد ثلاثة ايام يحملونه في تابون. ما الخبر؟ ما القصة؟ ما الخطب؟ اكثر من اللهو والضياع والمعاصي. فاصابته نوبة قلبية وخر ميتا في مكانه.

ذهبوا وهم يسيرون جميعا على الاقدام ورجعوا وهم يحملونه على اكتافهم. هل كان يظن يوم ان سافر انها اخر سفرة يسافرها في حياته؟ وقفت على قبره. تذكرت الايام الماضية.

كم ذكرناهم؟ كم قلنا لهم؟ ولكن لا تحبون الناس المشفقين. كم قلنا لهم وكم معظناهم؟ ولكن انا لله وانا اليه راجعون. اها كذا يموت الشباب؟ قلت في نفسي ما جاء من ارض جهاد حتى نكون به من الفرحين.

ما جاء من ارض علاج حتى نكون عليه من المشفقين. فما جاء من ارض يطلب فيها العلم حتى نكون به من المباهين. الكل سيموت.

الا ذي العزة والجبر. فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله عباد الله.

فالعمر مهما طال فهو قصير. والدنيا مهما عظمت فهي حقيرة. اكثر من ذكر هذه من لذات ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات زوروا القبور فانها تذكركم تذكركم الاخرة اكثر من مجالس الذكر فانها تحيي القلوب يا رعاك الله فاذا قصى القلب فلابد من الاكتار من ذكر الله وتذكر الاخرة وتذكر الموت وتذكر النهاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اللهم اجعل خير عمرنا اخرى وخير عملنا خواتينا وخير ايامنا يومنا القاتل اللهم اطل اعمارنا واصلح اعمارنا اللهم امن علينا بتوبة نصوح قبل الموت وشهادة عند الموت ورحمة بعد الموت يا رب العالمين لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم بها نحيا وبها نلقى الله اللهم اجعل اخر كلامنا من الدنيا اللهم امن علينا بتوبة نصوح قبل الموت وشهادة عند الموت ورحمة بعد الموت يا رب العالمين لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب العرش الكريم بها نلقى الله اللهم امن علينا بتوبة نصوح قبل الموت ورحمة بعد الموت يا رب العالمين لا اله الا الله اللهم امن علينا بتوبة نصوح قبل الموت وشهادة عند الموت ورحمة بعد الموت يا رب العالمين وولاة أمورنا اللهم اجمع شملنا ووحد صفقنا وأصلح ذات بيننا وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين استغفر الله العظيم وصلى الله على محمد على آله وصحبه أجمعين